



★ الخَطَّاطُ وَالتَّاجِرُ

للقرءاءة والاستمتاع

اشْتَهَرَ أَحَدُ الظَّرَفَاءِ بِالخَطِّ الْجَمِيلِ، فَأَحَبَّهُ النَّاسُ، وَكَانَ يَكْتُبُ لَافِتَاتِ الدُّكَاكِينِ لِلتَّاجِرِ، وَكَانَ أَصْحَابُ الدُّكَاكِينِ يُكْرِمُونَهُ وَيُعْطُونَهُ حَقَّهُ وَزِيَادَةً. وَذَاتَ يَوْمٍ أَرَادَ رَجُلٌ اسْمُهُ فِرَاسٌ بَنُّ أَسْعَدَ أَنْ يَعْمَلَ فِي تِجَارَةِ الْأَقْمِشَةِ، فَطَلَّبَ مِنَ الْخَطَّاطِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ لَافِتَةً يَضَعُهَا عَلَى بَابِ دُكَّانِهِ، وَكَعَادَةِ الْخَطَّاطِ، كَتَبَ لَهُ لَافِتَةً رَافِعَةً الْجَمَالَ، وَأَعْجَبَ فِرَاسٌ بِهَا جِدًّا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْخَطَّاطُ أَجْرَهُ كَامِلًا وَاسْتَحْيَا الْخَطَّاطُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ فِرَاسٍ بَقِيَّةَ أَجْرَتِهِ.

وَكَبُرَتْ تِجَارَةُ فِرَاسٍ. وَافْتَتَحَ دُكَّانًا آخَرَ، وَكَتَبَ الْخَطَّاطُ لَهُ لَافِتَةً ثَانِيَةً، وَهَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا لَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ كَامِلًا، وَسَكَتَ الْخَطَّاطُ، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ افْتَتَحَ فِرَاسٌ مَحَلًّا ثَالِثًا، وَذَهَبَ إِلَى الْخَطَّاطِ، وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: ثَلَاثُ لَافِتَاتٍ بِخَطِّ جَمِيلٍ سَتَجْعَلُ دُكَّانِي أَشْهَرَ وَأَشْهَرَ، كَمَا أَنَّ هَذَا الْخَطَّاطَ طَيِّبٌ وَلَا يَطَالِبُ بِبَقِيَّةِ أَجْرَتِهِ فَلَنْ أَخْسَرَ كَثِيرًا.

وَطَلَّبَ فِرَاسٌ مِنَ الْخَطَّاطِ أَنْ يَكْتُبَ الْلاِفِتَةَ، فَقَالَ لَهُ الْخَطَّاطُ: هَذِهِ الْلاِفِتَةُ سَابِذِلْ فِيهَا جُهْدًا أَكْبَرَ، وَيَجِبُ أَنْ أَضَعَهَا بِنَفْسِي عَلَى بَابِ الدُّكَّانِ، فَأَتَرَكْتُ لِي أَجْرَتِي وَأَجْرَةَ التَّرْكِيبِ، وَسَأَعْلِقُهَا لَكَ عِندَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَأَعْطَاهُ فِرَاسٌ أَجْرَهُ نَاقِصًا لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ.

وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَ فِرَاسٌ إِلَى دُكَّانِهِ الْجَدِيدِ فَرَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ أَمَامَهُ وَيَنْظُرُونَ لِلَافِتَةِ وَيَضْحَكُونَ، وَرَأَى الْخَطَّاطَ قَدْ كَتَبَ: «دُكَّانِي هَرَّ عَدَ لِتِجَارَةِ الْأَقْمِشَةِ، فَغَضِبَ وَلَاَمَ الْخَطَّاطُ، فَقَالَ لَهُ الْخَطَّاطُ: لَقَدْ كَتَبْتُ أَوَّلَ حَرْفَيْنِ وَآخِرَ حَرْفَيْنِ مِنْ اسْمِكَ عَلَى قَبْرِ مَالِكٍ، وَلَوْ أَعْطَيْتَنِي أَجْرِي كَامِلًا لَكَتَبْتُ اسْمَكَ كَامِلًا. شَعَرَ فِرَاسٌ بِالْإِجْرَاجِ وَأَعْطَى الْخَطَّاطَ حَقَّهُ، فَأَكْمَلَ لَهُ اسْمَهُ.

★ أسرار وأخبار الظرفاء، تامر محمد عبد الحميد